دور خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة فى التوعية الدينية للطفل الأصم

أ.د.محمد رضا أحمد
أستاذ الإعلام ورئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام
الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات بالقاهرة
د.إيناس محمود حامد
مدرس صحافة ونشر بقسم الإعلام وثقافة الأطفال
معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
أحمد عبدالحميد محمد

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة فى التوعية الدينية للطفل الأصم.

نوعية الدراسة ومنهجها:

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الاستطلاعية التى تستهدف التعرف على دور خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة فى التوعية الدينية للطفل الأصم.

وتستخدم الدراسة منهج المسح وذلك لأنه من أنسب المناهج الإعلامية التى تعتمد عليه غالبية الدراسات الإعلامية وذلك على حد علم الباحث، كما يرى الباحث أنه أنسب المناهج لدراسته.

أدوات الدراسة:

١. استمارة الاستقصاء، حيث يراها الباحث من أنسب الأدوات لجمع بيانات الدراسة المطلوبة، وذلك لسهولة تطبيقها على الأطفال الصم ومناسبتها لإعاقتهم.
٢. مقياس للتوعية الدينية (من تصميم الباحث) حيث يحتاج إليه الباحث لرصد مستوى التوعية الدينية لدى الأطفال عينة الدراسة.
٣. أداة المقابلة (غير المقننة) أو المفتوحة.

نتائج الدراسة:

كانت اهم نتائج الدراسة مايلى:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين الذين (يحضرون الخطبة، ولا يحضروا الخطبة) على مقياس التوعية الدينية،لصالح الذين يحضرون خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة، حيث كانت قيم (ت) دالة عند مستوى ٠.٠٠١.
٢. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين (الذكور، الإناث) ممن يحضرون خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة على مقياس التوعية الدينية، حيث كانت قيم (ت) غير دالة عند مستوى ثقة ٩٥٪.

المقدمة:

تعتبرلغة الإشارة أداة التواصل ووسيلة التخاطب مع فئة الصم، فإذا أردنا أن نتعرف على أفكارهم واهتماماتهم ومعتقداتهم وميولهم واحتياجاتهم؛ فعلينا أن نتعلم هذه اللغة ونتقنها، وهى من أهم جوانب حياتهم التى تستحق تسليط الضوء عليها والوقوف كثيرًا أمامها؛ فإنها أداة دخولنا إلى عالم الصمت؛ والطفل الأصم محب للتواصل والتفاعل مع من حوله، يتعلم ويحب أن يتعلم معتمدًا على قراءة لغة الجسد والاستعانة بأبجديته الإشارية حتى لو كان من يتواصل معه لايفهم لغة الإشارة، فهو يستعين بكل ما يصدر عن المتصل به من إيماءات، وتعبيرات وجهه، وحركات شفاه، كل شيء يستعين به عند اتصاله مواجهياً مع من حوله. إن الاتصال المباشر مع الطفل الأصم ينجح تمامًا؛ ويعين على فهم الأصم، ويعين الأصم على الفهم، ولغة الإشارة تعين على الوصول بالاتصال معه إلى أقصى درجات النجاح، فهى أبجديته ومفتاح التواصل معه، ولكن حرم من هذه الخطبة ولكم حرم الكثير من المعرفة الدينية التى تنهال على مسامعنا من خلال خطبة الجمعة؛ لهذا عند ترجمتها إلى لغة الإشارة سوف نمده بالكثير من المعرفة الدينية ونيسر له معيناً متجددًا.

مشكلة الدراسة:

تحددت فى التساؤل الرئيس التالى (ما دور خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة فى التوعية الدينية للطفل الأصم؟). وينبثق عنه بعض التساؤلات الفرعية منها:

١. ما دوافع الطفل الأصم لحضور خطبة الجمعة المترجمة؟
٢. ما مدى مواظبة الطفل الأصم على حضور خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة؟
٣. ما أكثر ما يجذب انتباه الطفل الأصم فى الخطبة المترجمة؟
٤. ما نوعية المعلومة الدينية التى قد تكتسب من الخطبة؟
٥. ما مدى فهم الطفل الأصم للخطبة المترجمة إلى لغة الإشارة؟
٦. ما العوامل التى تعيق فهم الطفل الأصم للخطبة؟
٧. كيف تسهم الخطبة فى توعية الطفل الأصم بالقضايا والمشكلات المجتمعية من حوله؟
٨. ما مدى فاعلية الخطبة المترجمة فى رفع مستوى وعى الطفل الأصم بأموره الدينية؟

أهمية الدراسة:

تُستمد من أهمية دراسة فئة الأطفال الصم والتى تسعى المجتمعات إلى دمجهم داخل الحياة المجتمعية، ومن ثم فإنه لابد من تأهيلهم لعملية الدمج هذه؛ ولابد أن يحملوا ثقافة دينية سليمة قويمة وأفضل مصدر للثقافة الدينية هو المسجد، وأهم روافد الثقافة الدينية فى المسجد هى خطبة الجمعة التى تتميز بتجددها واستمرارها وقدرتها على ربط المسلم بالمجتمع الذى يعيش فيه بشكل لا نظير له، والمعلومة الدينية من أهم المعلومات التى يبحث الطفل الأصم عنها، ولهذا تستمد أهميتها أيضاً من أهمية خطبة الجمعة المتجددة

القادرة على توعية هؤلاء الأطفال بأمور دينهم والتى تيسرت هذه التوعية يوم تُرجمت الخطبة إلى لغة الإشارة.

بمراجعة البحوث الإعلامية الدينية التى أجريت فى هذا المجال؛ اتضح للباحث أنه لم يسبق تناول دور خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة فى توعية الأطفال الصم دينياً رغم وجود هذه الظاهرة منذ فترة، كما لمس الباحث اهتمام البحوث الإعلامية بدراسة الجوانب المختلفة للاتصال الجماهيرى وتكاد المكتبة الإعلامية تفتقر إلى الدراسات التى تتناول الاتصال الجمعي؛ ولمس الباحث أيضا قلة البحوث الإعلامية التى تتناول الجوانب الدينية للاتصال المباشر والجماهيرى.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسى للدراسة في: التعرف على دور خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة فى التوعية الدينية للطفل الأصم وذلك من خلال:

١. رصد درجة مواظبة الطفل الأصم على حضور الخطبة المترجمة.
٢. الوقوف على العوامل التى تجذب الطفل الأصم فى الخطبة المترجمة.
٣. تحديد نوعية المعلومات الدينية التى قد يكتسبها الطفل الأصم من الخطبة المترجمة.
٤. رصد درجة فهم الطفل الأصم للخطبة المترجمة.
٥. تحديد العوامل التى تعيق فهم الأصم للخطبة.
٦. التعرف على درجة توعية الخطبة المترجمة للأصم بمشكلات مجتمعة.
٧. التعرف على درجة ارتفاع مستوى وعى الطفل الأصم بأموره الدينية التى يحتاج إليها فى سائر نواحى حياته.

الإطار المعرفى للدراسة:

هناك بيئة اتصالية للخطبة وتنقسم إلى:

١. العوامل الخارجية: نقصد بها تلك العوامل التى لا تتعلق بالخطبة نفسها وهى:

- خلفية الخطيب وسيرته: حيث إنّ هذه الخلفية تُمثّل إطارًا مرجعيًّا عند السامع، يحكم من خلاله على هذه الخطبة.
- سمت ومظهر الخطيب: يكون ذلك باللباس النظيف الواسع
- مدى الاتصال بين الخطيب والمصلين: حيْثُ إنّ الاتّصالَ كُلَّما كان أوثقَ وأقْرَبَ كان ذلك أدْعَى للتأثّر، وتناسب حركات اليد مع الكلمة.
- الحالة النفسية للخطيب: حيث يحسن بالخطيب أن يكون عند الخطبة هادئ النفس، مطمئن القلب، متوجهًا إلى الله تعالى، غير مشغول بما يصرفه عما هو بصدده.
- من الأمور الخارجية ذات الصلة بفاعلية الخطبة وتأثيرها: مدى انتباه السامعين لها مسؤولية غير قليلة عن نجاح الخطبة أو فشلها.
- الصوت: كلما كان الصوت مناسبًا وعلى قدر الحاجة، بحيث يصل إلى جميع السامعين من غير تشويش أو تقطيع.
- التكييف والتبريد والتهوية: المستمع الذى يشعر بالبرد أو بشدة الحر، والمستمع الذى يستنشق الهواء الفاسد أثناء الخطبة، لا شك أنه سيفقد الكثير من تأثير الخطبة.
- نظافة المكان: المسجد النظيف فى ساحاته وأروقته وفراشه وجدرانه وأثاثه، كل ذلك يعطى السامع راحةً نفسية.

٢. العوامل الداخلية: وهى تتعلق بالخطبة نفسها ومن ذلك:

- براعة الاستهلال: وهى أن تبدأ ببداية مثيرة تشد السامع، وتحرك فى نفسه الرغبة فى الاستماع والتفاعل، ويتحقق ذلك بطرح المشكلة أو القضية التى يراد الحديث عنها بجملة من الأسئل والاستفسارات. ولنا فى أحاديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم) أسوة حسنة، فمن ذلك قوله عليه السلام: "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان..."؛ أخرجه البخارى ولابد من التحذير من طول المقدمات.
- تحديد الموضوع مسبقاً: وذلك حتى نتجنب إجْهاد السامع فى استنتاج ذلك؛ كأن يقول من البداية: أما بعد فحديثنا إليكم اليوم عن عِبَر الإسراء والمعراج، أو أن يقول: الحمد لله الذى جَعَلَ الحَجَّ رُكنًا من أركان الإسلام.
- دقة الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة: فى حال ذكر آية كريمة أو حديث شريف فيحسن بالخطيب أن يتأكّد من دقة حفظه للنص القرآني، ومن تخريج الحديث النبوى الشريف.
- تجنب الأمور الخلافية: ترك الحديث فى الاختلافات الفقهية إلى الدروس العلمية المتخصصة، والحرص على الكلام فى القضايا الكلية العامة.
- تناول الحديث عن الإسلام على أنه منهج الله الشامل ودينه الكامل: نحذر من الاجتزاء وتقطيع أوصال الدين من خلال الرؤى الضيقة، التى تفهم الإسلام أجزاء وتفاريق.
- تجنب التجريح والتشهير بالأفراد والجماعات: لأن هذا يوغر الصدور، ويثير الأحقاد، ويقطع فرص الآخرين للاستفادة من الخطبة.
- التأكد من صحة المعلومة ودقتها: لكى تكون سببًا لقوة الخطبة؛ وليست عاملاً من عوامل ضعفها.
- الاهتمام باللغة العربية وتجنب اللحن والتزام قواعد الإعراب: فكم من موضوعٍ مُهِمٍّ مُفيد أضاعه ضعفُ لغة الخطيب.
- تناسب النبرة والصوت مع الموقف: فيشتد الخطيب فى موقف الشدة، ويَلِينُ فى موضع اللين.
- تجنب تكرار كلمة بعينها: إذ ذلك يدعو إلى السآمة والملل، ويقلل من هيبة الخطبة، ويدفع إلى الاستغراب والاستهجان.
- تجنب الإشارة إلى الناس عند ذكر أمرٍ مذموم.
- اختيار العبارات السهلة البسيطة: فبدلاً من "اشرأبت"؛ نقول: "تطاولت"؛ وبدلاً من "يتجشمون"؛ نقول: "يتحملون"؛ وبدلاً من "تفاقمت"؛ نقول: "اشتدت"؛ وهكذا، فالمقصود إيصال المعنى؛ وليس الاستعراض اللغوي.
- الحركة المناسبة والإشارة المناسبة: فرُبَّ حركة أوصلت المعنى إلى القلب قبل الكلمة وأبلغ من الكلمة، ورُب حركة أضاعت هيبة الكلمة وأفقدتها معناها.
- الابتعاد عن جلد الذات وتقريع الآخرين: وترسيخ حالة اليأس والإحباط التى نعانيها، فَكُلّ هذا يؤدّى إلى النُّكوصِ والتَّراجُع، ولا يُساعِدُ فى تقدُّم الأُمّة فتيلاً.
- إشاعة الأمل وروح التيسير والتبشير: وقال- صلى الله عليه وسلم: (يَسِّرَا ولا تُعَسِّرَا، وبَشِّرَا ولا تُنَفِّرَا).
- الخاتمة: يراعى أن تختم الخطبة بكلمات جامعة، ملخصة لما تفرق فى الخطبة، ومنسجمة مع ما بدأت به الخطبة، وما عرضت له من موضوع.
- ولنعلم أن التأثير فى المتلقى تزداد درجاته كلما راعينا ماسبق وإلتزمنا به.

وخلاصة ماسبق: خطبة الجمعة من أعظم أشكال الاتصال الجمعى فى المجتمع المسلم حيث أنها أحد ركائز نقل المعرفة الدينية إلى كل أبناءه، ولهذا حظت باهتمام مفكرى المجتمع وفقهاءه.

الدراسات السابقة:

يعرض الباحث لمجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة منها:

١. دراسة محمد رضا أحمد (٢٠٠١)[٣] وهى بعنوان "استخدامات الصم والبكم للبرامج التلفزيونية الإشباعات المتحققة منها". وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط مشاهدة الأطفال الصم والبكم للبرامج التلفزيونية خاصة البرامج المترجمة بلغة الإشارة ومجالات استخداماتهم للمعلومات المكتسبة من هذه البرامج، ولقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ١٥٠ مفردة تضم ثلاث محافظات (القاهرة- الغربية- الدقهلية)، واستخدم منهج المسح واستمارة استقصاء من إعداد الباحث لجمع البيانات؛وكانت أهم النتائج التى توصل إليها الباحث كما يلي: أن ١٠٠% من المبحوثين يشاهدون أكثر من برنامج يستهدف الصم والبكم. وأكد ٧,١٢% من المبحوثين أنهم يفهمون تماما البرامج غير المترجمة إلى لغة الإشارة، و٧٤% يفهمونها إلى حد ما و٣,٣٣% من المبحوثين لا يفهمونها على الإطلاق و٣,٨٣% من المبحوثين يفهمون المواد المترجمة إلى لغة الإشارة تماما.

٢. دراسة بيدرمان بيل Biederman-Yael-M (٢٠٠٣)[٦] بعنوان "تعلم القراءة والكتابة ومحاولة الجمع ما بين لغة الإشارة واللغة الانجليزية (ثنائية اللغة) فى فصول الصم بنيوزلندا". وتهدف هذه الدراسة إلى رصد توجهات الطلاب الصم تجاه تعلم اللغة الإنجليزية فى إطار اجتماعى لتطوير القراءة والكتابة لدى الصم وذلك فى إطار التفاعل والمشاركة الاجتماعية مع الطلاب الآخرين، وتسليط الضوء على أهمية "ثنائية اللغة" فى إرشاد الطلاب الصم وتشجيعهم على تعلم لغة الإشارة والمصادر الاتصالية الأخرى فى تطوير مستواهم التعليمى، كما تهدف هذه الدراسة إلى تكريس العملية الاتصالية بمخرجاتها ومداخلاتها واستخدام الاتصال المواجهى والجماهيرى والاتصال بالكمبيوتر فى تطوير العملية التعليمية، وتم إجراء هذه التجربة على ٨ من الطلاب الصم، ولاحظ عليهم مدرسوهم ربطهم القراءة والكتابة بالأحداث الجارية خلال السنة الدراسية، ونتيجة لإرشادات وتعليمات التعليم داخل الفصل نتج تطور لغة الإشارة واللغة الانجليزية، وبتحليل البيانات تم اكتشاف مدى تنوع طرق ربط اللغة لدى

الطلاب وذلك عن طريق الإشارة والصوت فى إنتاج عرض يدوى للغة الإنجليزية وكذلك إنتاج عرض مصور للغة الإشارة وكتاباتهم للرموز التى تعلموها.وكانت أهم نتائج هذه الدراسة كما يلي: نتيجة لإتباع إرشادات وتعليمات التعليم داخل الفصل أدى ذلك إلى تطور القراءة والكتابة لدى الأطفال الصم. وثنائية اللغة واستخدام المصادر الإعلامية وتشخيص التعليم وتمثيله أدى إلى تسهيل تعلم القراءة والكتابة.وتطرح الدراسة أفكاراً جديدة لتثقيف الطفل الأصم وتعليمه مثل الاتصال المواجهى مع أقرانه واستخدام الطرق النظرية لوصف طرق مختلفة للمشاركة بينه وبين البالغين واستخدام إستراتيجية ممارسة التعلم للوصول إلى تطوير طرق التدريس وإستراتيجية طرق تقديم اللغة الانجليزية المطبوعة للأطفال الصم.

٣. دراسة مدحت عبدالفتاح (٢٠٠٤)[٤] بعنوان: "استخدامات الأطفال الصم لوسائل الإعلام الإشباعات المتحققة منها". وتهدف الدراسة إلى التعرف على استخدامات الأطفال الصم للتلفزيون والصحف والمجلات الإشباعات المتحققة منها وقد أجريت الدراسة على عينه قوامها ٢٢١ تلميذاً وتلميذة مسجلين بمدارس المعوقين سمعيا بمحافظتى البحيرة والإسكندرية وينتمون للفئة العمرية من (١٢- ١٦) سنة، واستخدمت الدراسة صحيفة استبيان محكمة من إعداد الباحث؛ وكانت أهم نتائج الدراسة كما يلي: الأطفال الصم يشاهدون التلفزيون بصفة منتظمة ويتجهون لمشاهدة البرامج والموضوعات التلفزيونية بهدف إشباع التسلية والترفيه بالدرجة الأولى، بجانب إشباع رغبات الأخرى. ولا تلبى فقرات التليفزيون وبرامجه كافة احتياجات الأطفال الصم، وذلك لعدم مراعاتهم لطبيعة الإعاقة السمعية لدى هؤلاء الأطفال مما يحد من الفوائد التى تعود عليهم. الصحف والمجلات تقل نسبة مداومة الأطفال لها مقارنة بمتابعهم للتلفزيون، ويغلب على قراءتهم لها على الموضوعات الإخبارية والترفيهية خاصة المنشورة فى مجلات الأطفال التى لا تحقق لهم فائدة كبيرة لإهمال هذه الصحف والمجلات لطبيعة الإعاقة السمعية. كما أن هذه الوسائل لا تشبع كل احتياجاتهم النفسية.

٤. دراسة نهلة محمودة رضا (٢٠٠٤)[٥] بعنوان "دور الصحافة المدرسية فى إمداد المراهقين الصم بالمعلومات". وتهدف الدراسة إلى التعرف على الدور الذى تقوم به الصحافة المدرسية فى إمداد المراهقين بالمعلومات من خلال التعرف على المعلومات التى تقدمها الصحف المدرسية للمراهقين الصم، والتعرف على الأشكال التحريرية التى تصاغ فيها المعلومات فى الصحف المدرسية، والتعرف على مدى مشاركة المراهقين الصم فى الصحافة المدرسية، وقد أجرت الباحثة الدراسة على عينة قوامها ١٧٠ تلميذاً وتلميذة فى المرحلة العمرية من (١٢- ١٥) سنة بمدارس الأمل للصم والبكم بمحافظة المنوفية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى، واستخدمت صحيفة تحليل المضمون وصحيفة الاستقصاء فى جمع بياناتها؛ ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي: جاء التلفزيون فى المركز الأول من اهتمامات المراهقين الصم بنسبة ٣٦% ثم تأتى الصحافة المدرسية فى المركز الثانى بنسبة ٦,٢٨%. ويعتمد المراهقون الصم على التلفزيون كوسيلة إعلامية أولى يتم متابعتها فى المركز الأول بنسبة ٦٤% تليه الصحافة المدرسية بنسبة ٣٦% فى حين لم يختر أحد منهم الصحف والمجلات والإذاعة المدرسية كوسيلة إعلامية يتم متابعتها. وجاء المدرسين فى الترتيب الأول من ترتيب مصادر المعلومات التى يحصل منها المراهقون الصم على معلوماتهم بنسبة ٨,١٨% ثم التلفزيون فى المركز الثانى بنسبة ٧,١٧% ثم الصحافة المدرسية فى المركز الثالث بنسبة ٨,١٣% ثم الأسرة فى المركز الرابع بنسبة ٤,١٢%. ويفضل الأطفال الصم قراءة المعلومات الدينية فى المركز الأول بنسبة ٨,١٨%.

٥. دراسة سهير صالح إبراهيم (٢٠٠٥)[١] بعنوان "الاحتياجات الإعلامية والثقافية للمعاقين من برامج التلفزيون". وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة البرامج التى يقدمها التلفزيون المصرى للمعاقين، واستطلاع رأى المعاقين فيما يقدمه التلفزيون لهم من برامج لمعرفة دوره فى إشباع احتياجاتهم، وهى دراسة وصفية استخدمت منهج المسح واستمارتى تحليل المضمون والاستبيان لجمع البيانات، وعينة الدراسة كانت دراسة بشرية ميدانية (عشوائية) قوامها ٤٠٠ مفردة من المعاقين فى إطار محافظتى القاهرة والجيزة، وشملت أربعة إعاقات (حركية- سمعية- بصرية- ذهنية)، بواقع ١٠٠ مفردة لكل إعاقة. كما اشتملت الدراسة على عينة تحليلية لمدة برامجية كاملة مدتها ثلاثة أشهر كاملة من البرامج التى تقدم للمعاقين من ٢٠٠٣/٤/١ حتى ٢٠٠٣/٦/٣٠، وتم تحليل مضمون ٧٤ حلقة من ١٠ برامج متخصصة لفئة المعاقين؛ وكانت أهم نتائج الدراسة كما يلي: حظيت فئة المعاقين سمعيا بأكبر نسبة مشاركة فى برامج المعاقين التليفزيونية، ومن ثم تقتصر المشاركة فيها على الصم والبكم. وأظهر المعاقون اعتماداً على التلفزيون كوسيلة إعلامية رئيسية فى الحصول على المعلومات بنسبة ٨٩% متفوقاً بذلك على وسائل الإعلام الأخرى. واقترح المعاقون إضافة بعض الفقرات لبرامجهم التليفزيونية، منها الفقرة الدينية (بنسبة ٣,٤٨%) وفقرة للتسلية (٥,٣٦%) وفقرة معلومة عامة (٥,٣٥%). واقترحت الباحثة إعداد مجموعة برامج تعليمية تستخدم تكنولوجيا المعلومات. واستخدام لغة التواصل الكلى وعدم الاقتصار على لغة الإشارة كوسيلة وحيدة للتفاهم والاتصال. وترجمة المزيد من البرامج والمواد التليفزيونية (درامية- غنائية- إخبارية- ثقافية) للغة الإشارة.

٦. دراسة شرين حمدينو (٢٠٠٥)[٢] بعنوان "برامج الأطفال فى التلفزيون وعلاقتها بإمداد الطفل الأصم بالمعلومات الدينية". تهدف الدراسة إلى التعرف على برامج الأطفال التليفزيونية وعلاقتها بإمداد الطفل الأصم بالمعلومات، واستخدمت منهج المسح والمنهج شبه التجريبى، واستخدمت الباحثة فى جمع البيانات: صحيفة مقابلة موجهة للطفل الأصم، وصحيفة مقابلة موجهة إلى المشرفين على الأطفال الصم، ومقياس معلومات من إعداد الباحثة؛ وكانت أهم النتائج كما يلي: معدل مشاهدة الأطفال الصم لبرامج التليفزيون هو ٧٥,٨٣% من أفراد العينية، مما يؤكد التأثير القوى للتليفزيون على فئة الأطفال الصم وارتباطهم الكبير به، بينما جاءت نسبة من لا يشاهدون التليفزيون ٢٥,١٦%. ويعتبر استخدام لغة الإشارة فى برامج التلفزيون من أفضل الطرق التى يمكن أن يستعين بها معدو برامج التليفزيون وتتناسب مع الأطفال الصم حيث جاءت فى المرتبة الأولى بنسبة ١,٤٩%، ثم جاءت كتابة الكلام المنطوق على الشاشة فى المرتبة الثانية بنسبة ٣,٢٧%، أما بالنسبة لتركيز الكاميرا على الوجه أثناء الكلام فقد جاء فى المرتبة الثالثة بنسبة ٦,٢٣% وهذا يدل على أن استخدام لغة الإشارة من أكثر الوسائل التى تتناسب مع الأطفال الأصم.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

فيما يلي، عرض للتعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

١. الاتصال الجمعي: إجرائياً اتصال مباشر بين شخص وجمهور محدود يشترك فى صفة واحدة على الأقل أو أكثر، والهدف من الاتصال محدد لدى المرسل والمستقبل.
٢. خطبة الجمعة: إجرائياً هى حدث دينى أسبوعى عبارة عن كلام يتضمّن وعظاً وإرشاداً بأمور الدين فرض على المسلمين الحضور والإنصات إليه بنص الكتاب والسنة، يلقيه شخص يحظى بثقة واحترام المصلين من على المنبر
٣. لغة الإشارة: عبارة عن رموز حركية بصرية تستعمل بترتيب ونظام معين، تعتمد بشكل أساسى على استخدام اليدين إضافة إلى أعضاء جسدية أخرى فى التعبير الأفكار.
٤. الطفل الأصم: الطفل الذى حرم من حاسة السمع منذ ولادته، أوهو الذى فقد القدرة السمعية قبل تعلم الكلام، أو هو الذى فقدها بعد تعلم الكلام لدرجة أن آثار التعلم فقدت بسرعة.
٥. التوعية الدينية: إجرائياً هى ارتفاع مستوى معرفة الفرد بالأمور الدينية التى يحتاج إليها فى سائر نواحى حياته.

منهجية الدراسة:

١. نوعية الدراسة ومنهجها: تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الاستطلاعية التى تستهدف التعرف على دور خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة فى التوعية الدينية للطفل الأصم. وتستخدم الدراسة منهج المسح وذلك لأنه من أنسب المناهج الإعلامية التى تعتمد عليه غالبية الدراسات الإعلامية وذلك على حد علم الباحث، كما يرى الباحث أنه أنسب المناهج لدراسته.
٢. مجتمع الدراسة: تجرى هذه الدراسة على مجتمع الأطفال الصم المترددين على المساجد التى تُترجم فيها خطبة الجمعة إلى لغة الإشارة فى محافظة القاهرة، ومنها مسجد السيدة زينب، ومسجد الفتح رمسيس، ومسجد عمرو بن العاص، ومسجد د. مصطفى محمود بالمهندسين وغيرهم.
٣. عينة الدراسة: عينة من الأطفال الصم فى المرحلة العمرية من (١٢- ٢١) سنة.
٤. أدوات الدراسة:
   أ. استمارة الاستقصاء، حيث يراها الباحث من أنسب الأدوات لجمع بيانات الدراسة المطلوبة، وذلك لسهولة تطبيقها على الأطفال الصم ومناسبتها لإعاقتهم.
   ب. مقياس للتوعية الدينية (من تصميم الباحث) حيث يحتاج إليه الباحث لرصد

مستوى التوعية الدينية لدى الأطفال عينة الدراسة.

ج. أداة المقابلة (غير المقننة) أو المفتوحة.

٥. أساليب المعالجة الإحصائية: استخدام مقياس اختبار كا٢ Chi Square، وإختبار Z لقياس الفروق بين نسبتين مئويتين.

نتائج الدراسة:

- عدد مرات حضور المبحوثين خطبة الجمعة المترجمة بلغة الإشارة:

جدول (١) عدد مرات حضور المبحوثين خطبة الجمعة المترجمة بلغة الإشارة.

العينة / عدد مرات لحضور	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أسبوعياً	٥٣	٧٥,٧	٢٠	٦٦,٧	٧٣	٧٣
ثلاث مرات فى الشهر	١١	١٥,٧	٥	١٦,٧	١٦	١٦
مرتين فى الشهر	٦	٨,٦	٥	١٦,٧	١١	١١
الإجمالي	٧٠	١٠٠	٣٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

قيمة كا٢= ١,٤٩٨ درجة الحرية= ٢ مستوى المعنوية=٠,٤٧٣ الدلالة= غير دالة

يتضح من الجدول السابق أنه يحضر ٧٣% من المبحوثين خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة أسبوعياً، ويحضر ١٦% منهم هذه الخطبة ثلاث مرات فى الشهر، بينما يحضرها ١١% من المبحوثين مرتين فى الشهر. وبحساب قيمة كا٢بلغت (١,٤٩٨) عند درجة حرية= (٢)، وهى قيمة غير دالة إحصائياً. ويعنى ذلك عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) وعدد مرات حضورهم خطبة الجمعة المترجمة بلغة الإشارة.

- أسباب حضور المبحوثين خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة:

جدول (٢) أسباب حضور المبحوثين خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة

العينة / الأسباب	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أحرص على أداء الفرائض	٤٠	٥٧,١	٢١	٧٠	٦١	٦١
الحصول على المعلومة الدينية	٢١	٣٠	٦	٢٠	٢٧	٢٧
مرافقة الأهل والأصحاب	٩	١٢,٩	٣	١٠	١٢	١٢
الإجمالي	٧٠	١٠٠	٣٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

قيمة كا٢ = ١,٤٩٠درجة الحرية= ٢ مستوى المعنوية=٠,٤٧٥ الدلالة= غير دالة

يتضح من الجدول السابق أن (الحرص على أداء الفرائض) جاء فى مقدمة أسباب حضور المبحوثين خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة بنسبة ٦١%، ثم (الحصول على المعلومة الدينية) فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٧%، وأخيراً (مرافقة الأهل والأصحاب) بنسبة ٤,٥%. وبحساب قيمة كا٢ بلغت (١,٤٩٠) عند درجة حرية= (٢)، وهى قيمة غير دالة إحصائياً. ويعنى ذلك عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) وأسباب حضورهم خطبة الجمعة المترجمة بلغة الإشارة.

- متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التوعية الدينية:

١. الفروق بين متوسطات درجات المبحوثين الذين (يحضرون الخطبة، ولا يحضروا الخطبة) على مقياس التوعية الدينية:

جدول (٨) اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المبحوثين الذين (يحضرون الخطبة، ولا يحضروا الخطبة) على مقياس التوعية الدينية

العينة / الأبعاد	حضر الخطبة		لم يحضر الخطبة		درجة الحرية	ت	الدلالة
	م	ع	م	ع			
العقيدة	٣,٤٢٠٠	١,٠٢٦٧١	٠,٩٠٦٣	١,١٧٣٨٩	١٣٠	١١,٦٣٦	٠,٠٠١
القرآن الكريم	٢,٥٣٠٠	١,٠٨٦٧٠	٠,٨٧٥٠	١,١٥٧٠٣	١٣٠	٧,٣٨٢	٠,٠٠١
الحديث الشريف	٣,٣٣٠٠	١,٠٧٣٦٠	١,٦٢٥٠	١,٢٨٨٩١	١٣٠	٧,٤٣٨	٠,٠٠١
السيرة	٢,٨٤٠٠	١,١٩٥٢٨	١,٨٤٣٨	١,٠٨٠٩٠	١٣٠	٤,١٩٦	٠,٠٠١
الفقه	٢,٤٨٠٠	٠,٦٢٧٣٢	١,٠٣١٣	١,٠٩٢٠٣	١٣٠	٩,٣٣٤	٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين الذين (يحضرون الخطبة، ولا يحضروا الخطبة) على مقياس التوعية الدينية، لصالح الذين يحضرون خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة، حيث كانت قيم (ت) دالة عند مستوى ٠,٠٠١.

٢. الفروق بين متوسطات درجات المبحوثين (الذكور، والإناث) ممن يحضرون خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة على مقياس التوعية الدينية

النتائج:

١. يحضر ٧٣% من المبحوثين خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة أسبوعياً، ويحضر ١٦% منهم هذه الخطبة ثلاث مرات فى الشهر، بينما يحضرها ١١% من المبحوثين مرتين فى الشهر.

٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين الذين (يحضرون الخطبة، ولا يحضروا الخطبة) على مقياس التوعية الدينية، لصالح الذين يحضرون خطبة الجمعة المترجمة إلى لغة الإشارة، حيث كانت قيم (ت) دالة عند مستوى ٠,٠٠١.

المراجع:

١. سهير صالح إبراهيم. "الاحتياجات الإعلامية والثقافية للمعاقين من برامج التليفزيون"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٥).

٢. شرين حمدينو سالم محمد. برامج الأطفال فى التليفزيون وعلاقتها بإمداد الطفل الأصم بالمعلومات، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٥).

٣. محمد رضا احمد. "استخدامات الصم والبكم للبرامج التلفزيونية والاشباعات المتحققة منها"، **مجلة بحوث الاتصال**، العدد الحادى عشر، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠١)، ص٦٥- ٩٦.

٤. مدحت محمد عبدالفتاح عبدالعال. "استخدامات الأطفال الصم لوسائل الإعلام والاشباعات المتحققة منها"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٤).

٥. نهلة محمود رضا. "دور الصحافة المدرسية فى إمداد المراهقين الصم بالمعلومات"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٤).

6. Biederman-Yael-M .Literacy learning in a bilingual classroom for deaf students: Negotiating between New Zealand Sign Language and English, published**PhD**،University-of-California-Berkeley-with-San-Francisco-State- University ،2003.

Summary

The role of the Friday sermon translated into sign language in religious education for deaf children

The aim is to identify the role of the Friday sermon translated into sign language in religious education for deaf children.

Methodology:

This study belongs to surveys method because it is the most appropriate methods of media as well as it is the most appropriate methods to study it.

Tools:

1. Survey form, as seen by a researcher from the most appropriate tools to collect the required data of the study, so as to easily be applied to deaf children and the suitability of their disability.
2. A measure of religious education (designed by the researcher), where the researcher needs to monitor the level of religious awareness in children study sample.
3. The interview instrument (non-regulated) or open.

Results:

The most important results of the study the following:

1. The existence of statistically significant differences between mean scores of respondents who (attending the sermon, the sermon does not attend) on the scale of religious awareness, for the benefit of attending Friday prayers translated into sign language, where the values of (T) function at a level of 0.001.
2. There is no statistically significant differences between mean scores of respondents (male, female) who attend Friday prayers translated into sign language on a scale of religious education, where the values of (v) is not significant at a confidence level of 95%.

Visit us at:
Chi.shams.edu.eg
Contact us via:
ChildhoodStudies_journal@hotmail.com